اما الفتال مبتدا ولا فتال لديكم جملة واقعة خبرا له وضمير له فيها الا ان اشتمال الفتال الثاني لكونه منفيا
بلا التي لنفي الجنس عليه سد مسد العايد اليه والمذهب الثاني ان يكون جزء مبتدا محذوف فانك اذا قلت
نعم الرجل كانه قيل من هذا الذي مدحته فتقول زيد اي هو زيد وهذا على كلامين والاول على
كلام قوله ويضمر الفاعل انما يضمر فاعلها قبل الذكر سلوكا لطريق المبالغة والتوكيد لان السامع
اذا اورد عليه ما لا يعرفه تحرك لطلبه ووجد من نفسه داعية الاستعداد للتنبه على البيان الذي
بانيه فكان ذلك بمنزلة اجلاء ذهنه للتفهم ولا شك ان هذا اوكد وابلغ من ان يبتدأ بالبيان
وذلك نحو نعم رجلا زيد والاصل نعم الرجل رجلا ثم ترك الاول لان النكرة المنصوبة يدل عليه وجعلا
منصوب على التمييز كما في عشرون رجلا والمميز لا يكون الا نكرة وانما اختص هذا الاضمار بباب
نعم لانه مدح والمدح من مواضع التفخيم وكذلك الذم الذي هو ضده وهذا الاضمار يشعر بالمبالغة
والتفخيم قوله ويلحق حبذا بنعم اعلم ان حبذا كلمة مركبة من فعل وفاعل ومعنى حب صار
محبوبا جدا واصله حبب بالضم فاسند الى اسم الاشارة وجرى بعد التركيب مجرى نعم في المدح نحو
حبذا الرجل زيد وحبذا المراة هند ويستوي فيه المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لانهم سلكوا بها منهاج
الامثال والامثال لا تتغير عن حالها بل تلزم وتيرة واحدة وقد اختلف فيها اسم هي ام فعل فذهب
اكثرهم الى ان المغلب عليها الاسمية لان الاسم اقوى من الفعل ولما تركب احدهما مع الاخر كان الغالب
هو الاقوى وذهب الاخرون الى ان المغلب عليها الفعلية لتصدرها به وذهب اخرون الى انه لا يغلب
عليها الاسمية ولا الفعلية ولا غلبة لاحدهما تقول حبذا الرجل زيد فحب فعل وذا فاعله والرجل صفة لذا وزيد
هو المخصوص بالمدح وتقول حبذا زيد رجلا فيكون رجلا تفسير الاسم الاشارة الذي فيه الابهام نظير الضمير في نعم رجلا ولذلك تقول حبذا زيد ولا تقول نعم زيد

بالواو والنون مؤنثا لانه لم يشابه التانيث الاصل وجه واحد بخلاف التكسير كما عرفت ولانه بخروجه
بالذكور ولم يتغير صيغة عما عليه بل الحق باخر الواحد واو ونون بخلاف جمع التكسير فانه قد استونفت
له صيغة قوله هذا اذا كان الفعل مسندا الى الظاهر اعلم ان ترك العلامة في المؤنث غير الحقيقي انما يسوغ
عند اسناد الفعل الى ظاهر الاسم نحو طلع الشمس اما اذا كان مسندا الى ضمير فلا يسوغ الا الحاق العلامة نحو
الشمس طلعت فههنا ان لم يلحق العلامة لم يعرف اسناده الى ضميرها ام الى اسم اخر يجيء بعده نحو طلع
شعاعها او قرنها مثلا وقيل انما امتنع الشمس طلع لامتناع قولك الشمس طالع ووجه الامتناع هناك ان
الخبر المفرد حكمه حكم المخبر عنه في تذكيره وتانيثه وجمعه من حيث كان المخبر عنه فلما كان حكمه هناك هذا
وهذا واقع موقعه تبعه في ذلك وهكذا اذا اسند الى ضمير الجمع لم يجز الا الحاق العلامة نحو الرجال جاءت
والمسلمات فعلت هذا اذا اسندته الى ضمير المستكن ولك ان تسنده الى ضمير البارز نحو الرجال جاؤوا
والمسلمات فعلن قال ابو عثمان والعرب تقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرن وهكذا الخمس
خلون وخمس عشرة خلت وما ذاك بضربة لازب قوله والناس والانام والرهط والنفر مذكر الناس
اسم جمع وليس بجمع الانسان من لفظه لان الانسان لا يجمع هكذا واصله اناس قال الجوهري
خففت الهمزة ولم يجعلوا الالف واللام عوضا عن الهمزة والا لما اجتمعا معها في قوله ان المنايا يطلعن على الاناس
الامنينا وقال غيره الالف واللام فيه بدل كما في الله ولا يقدح اجتماعهما في ذلك بدليل قوله معاذ الاله ان
تكون ظبية ثم الناس اسم مذكر لانه ليس بجمع له واحد من لفظه بل هو اسم مفرد بمعنى الجمع وكذلك
الرهط والنفر فانهما لم يستعملا الا مذكرين مع انهما اسما جمع قال الله تعالى تسعة رهط ولو كان مؤنثا لقيل
تسع رهط واما القوم فهو ايضا اسم مفرد موضوع للجمع الا انه قد يذكر ويؤنث بدليل الاتيين التاليين

Copyright © King Saud University